حيتم وهواكم دائناً جمعه ... ومنكم وعليكم فيه يشكل
يا أهل نجد حياتي أنتم فردوا ... عني وردوا الروح منها الوهل
وإن أردتم محلاً عندنا لكم ... عين الفؤاد فما شاي لكم حلل

وهي طويلة بادره على ما هنا وكانت وفاته ببندر الحديدة عام تسعة وستين بعد المائتين والألف رحمه الله

القاضي أحمد عبد الرحمن المجاهد الصنعاني ع نشأ في صنعا وهو في سن الحداثة وقد حفظ كثيراً من متون العلم وكان رأساً في الذكا ولم يزل يتزايد في الطلب على علماء عصره حتى برع في جميع العلوم عقلاً ونقلاً وفاق أقرانه وصار معدوداً من علماء زمانه وانتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في مدينة صنعا وكان إذا عبر جبر ان جهت إليه المشكلات حلاها بأحسن تحقيق لأنها كانت ترد عليه المسائل من كل فريق وتولى القضا فحمدت سيرته وشكرت طريقته وله رسائل تدل على سعة اطلاعه في العلوم وطول باعه في المنطوق والمفهوم ولم يزل على الحال السديد والفعل الحميد حتى توفاه الله تعالى إلى دار كرامته في عام تسعة وسبعين بعد المائتين والألف رحمه الله تعالى وإيانا آمين

القاضي أحمد بن شيخنا محمد بن علي الشوكاني كان يحضر مجالس المذاكرة صغيراً عند والده وهو واحد اللوذعي أن مولده سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده بعض المختصرات ولازم أخاه علي بن محمد واستفاد كثيراً وقرأ على العلامة محمد بن أحمد المناطي ومارس الآداب في طلب العلم حتى حاز السهم الوافر وله الاطلاع الكلي بمؤلفات والده بحيث أنه لا يكاد يغيب منها عليه شي وتولى قضا صنعا بعد وفاة عمه القاضي يحيى بن علي الشوكاني فصار المعول عليه في تلك الجهة في فصل القضايا والمرجوع عليه فيما أشكل على حكام عصره وفي آخر مدته انتقل إلى الروضة من منتزهة مدينة صنعا وكان بها وفاته في عام ثمانين بعد المائتين والألف تغمده الله تعالى برحمته وأسكننا وإياه فسيح جنته آمين

القاضي أحمد الحبشي بن علي المفتي الإب الحبشي هو رأس في الأدب له القصائد البليغة مدح ملوك زمانه وكانت الأعيان لاقيته في زبيد أيام إقامة والده بها وأخذ عني بعضاً من تلخيص المفتاح في علم المعاني وله مشاركة في غالب الفنون وهو لطيف الشمايل حسن الأخلاق يستأنس في وجوه الرفاق ومن بلايغه الرايقة قوله

أبارق لاح على الأبرق ... أم لمعة من ثغرها الأفرق
وتلك نار سطعت في الدجا ... أم جمرة في صحن خد نقي
وهذه أنفاس ريا الصبا ... أم نفحة من طيبها الأعبق
أم عبرت حين سرت بالحما ... فكان الفتيت جوهر القرطق
مخبرتي يا نسيم الصبا ... عنها وعن مغنى شاي سيق
فعهدك بها اليوم أقرب ... وإنني منها على موثق
هل ذلك الربع بسكانه ... يزهو على المغرب والمشرق
وهل كسته السحب ديباجه ... من سندس رداه واستبرق
أم خلع الأفق على جوه ... برد الأصيل مذهب مشفق
وناه الأكرا بأقماره ... واختال بالأبلق والأورق
من كل هيفا طوب أدنى ... طرف المشتاق عذب المنطق
شربها العين ولا تنثني ... سكراً ولم ترشف ولم ترشق
في ثغرها في خدها خرة ... لمعنها في قدها الأرشق
يا أيها ما نادك الحمى ... مشت مثني في خطى المطلق
وشرح شاي بالسقا عنهم ... في روضة عيش رغد مورق

ايام

أيام لا العاذل فيها يسمع ... ولا الواشي بذي منطق
أيام حمر من ثغور الدما ... صرفاً وأسقيها كما أستقي
تلك الليالي البيض لاكنها ... دهم فليت الشمس لم تشرق

وقد تخلص منها إلى المديح وهو الآن في قيد الحيوة ولما وقعت المذاكرة مع إملاء أوائل صحيح البخاري في الفطرات الواقعة من جبريل عليه السلام على نبينا عليه الصلاة والسلام هل هي واقعة من جبريل الأمين على سيد المرسلين بأمر من الله تعالى أم باجتهاد من الملك ودار القول دايراً في هذه المسئلة حتى كثر فيها الانتظار وانفرد كل طايفة على العصر حجة وقال بعضهم إن الصحيح الاجتهاد من الملك لتوالي الفطرات منه على الذات الشريفة ولم يتخلل بينها غيبوبة واستدل بظاهر كقوله ما كان لي علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون وفي الحديث فيم يختصم الملأ الأعلى الحديث وما يقع الخصم الأنبيا إلا حق فقد والف في ذلك رسالة ولكن الذي يظهر والله أعلم أن جميع أفعال الملك إنما هي بأمر من الله تعالى لأنه لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فقد نفى الله عنهم العصيان لا يجعل الأمر فقد أفادت الآية الأولى نفياً للعصيان الأمر وإلا الثانية أن قلنا تأكيد للأولى فما تفيد الإفادة الأولى قيامهم بأوامر الله على حسب مراده والآية كما عرف عند أيمة البيان وإذا كان تأسيساً فلا يفيد أنهم يفعلون إلا ما يؤمرون لتوفر قوة الحصر فإذا كان كذلك فما فعل جبريل عليه السلام لنبينا عليه الصلاة والسلام ينوب ويؤكد هذا إنما صح لي وقد أرسلت بصورة هذه المذاكرة إلى علامة اليمن السيد داود بن عبد الرحمن حجر بادك في عمره مفوضة على من لديه من العلما كالفقيه العلامة يحيى محمد مكرم وألف في ذلك رسالة صحح أن حوادث الاجتهاد من الملك وأيد ذلك فرسم العلامة علي بن علاية الشامي وما إلى قلنا السيد المحقق محمد بن أحمد بن عبد الباري والغرض في ذلك رسالة ولله القايل

وما سبب الخلاف سوى اختلاف ... العلوم هناك نقصاً أو تماما

وأما السعدا ودفع اتفاق به جرت بيننا المذاكرة وهو بديع أن فعل الملك لا يكون إلا بأمره تعالى وبعد مدة وصلتني رسالة من المترجم له أطال فيها النفس بأنواع من معارف الحكما واستدرك الخوض إلى هذه المسئلة وأيد ما ذكرناه بدلايل واضحة تدل على كمال اطلاعه وقوة ساعده في المعرفة كما له من أمثاله أمين

السيد أحمد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحق الصنعاني الأديب المصقع والعالم الأوحد نشأ في بلده مدينة صنعا وقرأ في العلوم فحاز منها النصيب الوافر والسهم القاهر وعانا الأدب فبلغ فيه الغاية مع الذهن السليم والطبع المستقيم وسرعة الفهم عند المذاكرة وكان الرأس في أهل بيته الذين هم كنجوم السما فقد ناطحوا الثريا في علو البنا ما منهم إلا عالم مصنف أديب شاعر وسمعت فضلا صنعا يطيلون الثنا عليه يحسن الجماع وأما الشعر فهم أمراء الناس فيه وما قالوه لا يستطيع أهل الأدب يعتقد تتشابه لتنزع كل غريب وأنواعه بكل معنى عجيب فمن ذلك قوله هذه محمد السعف

ناولني الريم الأغن قهوة ... ردت لي النشاط بعد ما ذهب
طفى عليها المصطفى فانتهت ... فص عقيق فيه نقش الذهب

وهذا من أبدع التشابيه ولا يخفى ما في قوله ردت لي النشاط بعد قوله قهوة من الاحترام عما يعلق أو وهل أن المراد القهوة هي الأخرى اللذي من شأنها التعبير كونها المناصل مع التلميح إلى أفضلية قهوة البن حملت تلك القهوة بأن هذا ترد النشاط وتلك تذهبه وذكرها صاحبها أيضاً

Copyright © King Saud University